(110) فلا ذوا بالعرش يقولون لبيك ذا المعارج لبيك حتى تاب عليهم فلما أصاب آدم الذنب طاف بالبيت حتى قبل ا منه. وفي الكافي والعياشي عنه (عليه السلام) فغضب ا عليهم ثم سألوه التوبة فأمرهم أن يطوفوا بالضراح (1) وهو البيت المعمور فمكثوا يطوفون به سبع سنين يستغفرون ا مما قالوا ثم تاب ا عليهم من بعد ذلك ورضي عنهم فكان هذا أصل الطواف ثم جعل ا البيت الحرام حذاء الضراح توبة لمن أذنب من بني آدم وطهورا لهم. وفي العلل عن الصادق (عليه السلام) فحجبهم عن نوره سبعة (2) آلاف عام فلاذوا بالعرش سبعة آلاف سنة فرحمهم وتاب عليهم وجعل لهم البيت المعمور الذي في السماء الرابعة فجعله مثابة لهم وأمنا ووضع البيت الحرام تحت البيت المعمور فجعله مثابة للناس وأمنا فصار الطواف سبعة أشواط أوجب على العباد لكل ألف سنة شوطا. أقول: لا منافاة بين السبع سنين وسبعة آلاف عام لأن مدة السنين والأيام تختلف باختلاف النشئات والعوالم، قال ا تعالى: (في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) وقال (وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون) فيجوز أن يكون تارة عده بسنيّ نشأة وأخرى بسنيّ اخرى. (31) وَعَلَّمَ آدم الاسماء كلها ثم (3) القمي قال (ع) أسماء الجبال والبحار والأودية والنبات والحيوان. وفي المجمع والعياشي عن الصادق (عليه السلام) أنه سئل ماذا علمه قال الأرضين والجبال والشعاب والأودية ثم نظر إلى بساط تحته فقال وهذا البساط مما علمه. _____ (1) الضراح بضم الضاد المعجمة ثم الراء ثم الحاء المهملتين. منه قدس ا سره. (2) لعل السبعة آلاف سنة كناية عن عمر الدنيا فإن في هذه المدة يتكامل هذا النوع وينال الملائكة المسخرون له قسطهم من الكمال ولعل البيت المعمور كناية عن ملكوت قلوب الأولياء وروحانيتها " منه ". (3) في العلل عن الصادق (عليه السلام) إنما سمي آدم آدم لأنه خلق من أديم الأرض. منه قدس سره.